

## إشكالية بومبيو بين الدين والمال والسياسة

حازم عياد



الأربعاء 13 يناير 2021 04:17 م

## إشكالية بومبيو بين الدين والمال والسياسة

إخلاص ترامب لليمين دفعه إلى زيارة كنائس اسطنبول واستهداف طهران في الآن ذاته! فهل الدين والسياسة كافيان لتفسير سلوك بومبيو؟

أم إن له مصالح مالية سيكشفها بعد رحيله خصومه الديمقراطيين مع حلفاء أمريكا بالمنطقة لتبدأ حلقة جديدة من الصراع في أمريكا والمنطقة؟

بومبيو وزير خارجية استثنائي مخلص لترمب لكنه مخلص لليمين الإنجيلي الأمريكي أكثر؛ إخلاصه لترمب عبّر عنه بتجاهل الاعتراف بفوز بايدن!

سقوط تفقد إجراءات بومبيو وإعلاناته قيمتها ما يدفع للتساؤل عن الدوافع الحقيقية التي تقف خلف إعلانات بومبيو وتحركاته المحمومة!

\* \* \*

خصص بومبيو وزير الخارجية الأمريكي مؤتمراً صحفياً للحديث عن علاقة إيران بالقاعدة، معلناً أن المعلومات التي قدمها ذات طبيعة استخبارية؛ فالتعاون الإيراني مع القاعدة، بحسب بومبيو، له بصمات في هجمات 11 سبتمبر!

مؤكد أن طهران وفرت ملاذاً آمناً لقيادات القاعدة، مستدلاً على ذلك بحادثة اغتيال محمد المصري الرجل الثاني في تنظيم القاعدة في إيران، وهو الأمر الذي نفته طهران.

إعلان وزير الخارجية جاء بعد يوم واحد من تصنيف جماعة أنصار الله (الحوثيون)، وزعيمها عبد الملك الحوثي "جماعة إرهابية".

فأيام بومبيو الأخيرة في وزارة الخارجية باتت مكرسة لحاصرة طهران وملاحقتها، ووضع ما يمكن من عوائق لاستئناف الحوار بينها وبين إدارة الرئيس الجديد جو بايدن.

محاولات لا يرجح أن تعيق عودة طهران وواشنطن إلى طاولة المفاوضات، خصوصاً أن بايدن اختار وليم بيرنز مديراً لوكالة الاستخبارات الأمريكية "سي آي إيه" (CIA)، وأنتوني بلينكن وزيراً لوزارة الخارجية، وكلاهما (بيرنز وبلينكن) عملا في فريق الرئيس السابق باراك أوباما.

ولعب دوراً مهماً في الاتفاق النووي، وليس مصادفة أن بيرنز مرشح بايدن لتولي إدارة وكالة الاستخبارات المركزية "سي آي إيه" تولى المفاوضات المباشرة مع طهران، والتي أفضت للاتفاق النووي، وهي الوكالة ذاتها التي ادعى بومبيو امتلاكها معلومات حول علاقة إيران بالقاعدة.

جهود بومبيو من الممكن ان ترفع سقف إدارة بايدن في مفاوضاتها مع طهران، لكنها لن تعيق جهود خفض التصعيد؛ فطهران رفعت سقفها، وباتت جاهزة للحوار مع واشنطن بإقرار الشورى الإيراني قانوناً يسمح برفع مستوى تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 بالمئة.

سقوطُ تفقد إجراءات بومبيو وإعلاناته قيمتها؛ ما يدفع للتساؤل عن الدوافع الحقيقية التي تقف خلف إعلانات بومبيو وتحركاته المحمومة.

تحركات بومبيو لا تبتعد كثيراً عن رغبته في إيجاد مكان له في المستقبل، سواء كمرشح لمجلس الشيوخ أم مرشح للرئاسة، إلا أن انتماءه الأيدولوجي، وإخلاصه لليمين الإنجيلي والصهيوني لا يقل خطورة وأهمية عن طموحاته الشخصية، وهو توجه مفاجئ تفوق فيه على نائب الرئيس مايك بنس الذي يدعي أن الرب يتحدث معه ويوجهه.

فنائب الرئيس بنس في النهاية وقف في مواجهة الرئيس ترمب، واستعان بالحرس الوطني لمواجهة مقتحمي الكابيتول هيل، والأهم أنه أوقف تواصله مع ترمب في أيامه الأخيرة للرئاسة.

بومبيو كان وزير خارجية استثنائياً، مخلصاً لترمب، ولكنه مخلص لليمين الإنجيلي الأمريكي أكثر؛ فإخلاصه لترمب عبّر عنه بتجاهل الاعتراف بفوز بايدن، غير أن إخلاصه لليمين دفعه إلى زيارة كنائس اسطنبول، واستهداف طهران في الآن ذاته!

فهل الدين والسياسة كافيان لتفسير سلوك بومبيو أم إن له مصالح مالية ستتكشف بعد رحيله على يد خصومة الديمقراطيين مع حلفاء أمريكا في المنطقة، لتبدأ حلقة جديدة من الصراع في أمريكا والمنطقة؟

أسئلة لا تنتهي ولن تنتهي برحيل ترمب وطاقم إدارته الإشكالي.

\* حازم عياد كاتب صحفي أردني